شعرية الاختيارات اللفظية في قصيدة :

وقفة على قبور الشهداء لمحمد العيد آل خليف

د.محمد مدور

جامعة غرداية /الجزائر

الملخص :

تتناول هذه الدراسة ظاهرة أسلوبية متميزة، وهي شعرية الاختيارات اللفظية في شعر محمد العيد آل خليفة من خلال قصيدته: وقفة على قبور الشهداء . في مقاربة لاستجلاء معايير انتقاء الألفاظ انتقاء نفعيا أو تعبيريا ، وطبيعة الاختيار وما يحيط به من ظروف وملابسات.إن النظام اللغوي يوفر للأديب إمكانات متعددة للتعبير ،وإن الاختيار الأسلوبي بين هذه الممكنات اختيار واع خاضع للمقام والسياق ،مع عدم استبعاد المرجعيات الذاتية والفنية في إنتاج القيم الجمالية للأسلوب .إن مقام الشهادة في سبيل الله يقتضي اختيار الألفاظ المجسدة للفكرة، في محاولة من الشاعر لتقديم قراءة خاصة حول هذا المشهد، تستند إلى رؤيته وانطباعاته الشخصية طلبا للتميز ورغبة في الإفادة من النص القرآني ومن الموروث الأدبي ومن المعجم الشعري ،لتحقيق المقاصد وتبليغ الرسالة، وإحداث التناغم بين الجمالية والثورية .

الكلمات المفتاحية : شعرية،نفعي، نحوي ،إنحراف،اختيار، ألألفاظ .

Résumé :

Cette étude cherche dans un phénomène stylistique distinct, le choix des énonces poétiques chez Mohammed Elid Al Khalifa, à travers son poème: une pause sur les tombes des martyrs. Dans l'approche d'élucider la sélection des critères de mots pour la sélection des utilitaires ou expressive, et la nature de la sélection et les conditions environnantes.

le système linguistique prévoit l'écrivain de multiples possibilités d'expression, mais le choix stylistique entre ces possibilités choix conscient du contexte et du situation, sans exclure ces propre choix artistiques dans les valeurs de production style esthétique. le lieu du martyre pour l'amour de Dieu exige le choix des mots incarnent l'idée, dans une tentative par le poète pour faire une lecture spéciale à propos de cette scène est basée sur sa vision et ses propres impressions de la demande pour l'excellence et le désir de tirer profit du texte coranique et le patrimoine littéraire et lexique poétique pour la réalisation des objectifs et de transmetre le message.

Mots-clés :

Poétique ; Pragmatique ; Grammatical ; Ecartement ; Choix ; Enonce

ما الأسلوب :

الأسلوب هو اختيار choice أو انتقاء Selection يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين . "ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشيء ،وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة ، ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشيء معين هي التي تشكل أسلوبه"[6].

ويتحدد الشكل النهائي للنص بالنوعين :الانتقاء النفعي المقامي ، والانتقاء النحوي الذي يطابق قواعد اللغة . إلا أن مصطلح الأسلوب ينصرف أساسا إلى النوع الثاني . ويفرق الدكتور سعد مصلوح بين النوعين : "إن الاختيار يكون مقاميا حين يكون بين سمات مختلفة تعني دلالة مختلفة ، ويكون أسلوبيا إذا كان بين سمات مختلفة تعني دلالة واحدة . وفي النوع الثاني يتحكم الغرض المقامي في اختيار الكلام."[7]

الأسلوبية سمة ذاتية :

الأسلوب إبداعي ذاتي ملك لصاحبه ، "وبصمة من بصمات الشخصية المعنوية ،أو سمة من سمات الذات المتكلمة ،الملاحظة في خطاب ترسله نحو متلق ،ليس ضرورة أن يكون في كل حال معينا سلفا ، وتركيزنا على الذات المتكلمة، لا يعني إلا كون الأسلوب الشخصي غالبا ما يكون موسوما بسماته المتميزة."[8]

وقد وصف رولان الأسلوب بأنه : "تلك الضرورة التي تربط مزاج الكاتب بلغته."[9]

الاختيارات اللفظية في قصيدة :وقفة على قبور الشهداء :

شعرية ألفاظ العنوان : وقفة على قبور الشهداء .

هذه البنية اللغوية للعنوان تتألف من: وقفة – قبور–الشهداء.

إن المتأمل لاختيار لفظة (وقفة) يتضح له أن الشاعر كان له قصد وغرض يريد تحقيقه .من الحدث في أنه مجرد وقفة. ولكن ليست الوقفة الشكلية ، إنها وقفة تأمل وتدبر ، وقفة استرجاع وتقويم المسار.

أما لفظ (قبور) فقد جاء بصيغة الجمع للدلالة على الكثرة ، ولفظ (الشهداء) تدل على ساكني القبور.وهم أموات كسائر الأموات ، ولكن لهم حياة خاصة.ولفظ الشهداء تأخذ رمزيتها وقداستها من تشريف النصوص الشرعية وأحكامها للشهيد وجعلها مرتبة خاصة له . إن اللفظ مرتبط بأحداث الثورة ، وزيارة مقبرة الشهداء يحمل رمزية خاصة وإشارات توجه للأجيال القادمة من الشباب ليعرفوا مكانة الشهيد ، الذي مات من أجل الوطن . فهو بذلك يستحق الزيارة والتكريم.

الاختيارات المعجمية الواردة في النص :

شعرية ألفاظ الاستهلال :

رحم الله معشر الشهداء وجزاكم عنا كريم الجزاء

أول كلمة نطق بها الشاعر هي (رحم) وهو فعل الرحمة وجاء بصيغة الدعاء . حيث دعا الشاعر للشهداء أن يرحمهم الله والشاعر يخالف تقليد الشعراء في الاستهلال ، فقد دعا لهم بالرحمة وبالجزاء . واختار الشاعر اللفظين لجمالهما المادي والمعنوي . فالله مصدر الرحمة ، ولذلك أسند إليه . ثم عمم الدعاء لكل الشهداء معبرا بلفظ (معشر). وفي قوله(عنا)إشارة إلى طبيعة القتلى في المعارك ، أنهم لم يموتوا لمصلحة خاصة ، وإنما ليحيا الآخرون أحرارا سعداء في أوطانهم.

الترحم على الشهداء وإبراز مكانتهم: (2-9)

وسقى بالنعيم منهم ترابا مستطابا معطر الأرجاء

أردف الشاعر دعاء آخر للشهداء ، حيث سأل الله أن يسقي تربة الشهداء بالنعيم المعطر .فاختيار لفظ (معطر) يوحي بجمالية المشهد، فهو يقرب ما أخبرت عنه الآثار من انبعاث ريح طيبة من

جسد الشهيد ومن قبره، ويعم ذلك أرجاء المكان . وجمال اللفظ

يكمن في انزياح المصاحبات المعجمية (سقى بالنعيم)."إذ لا يوجد شعر يخلو من الانزياح."[12] واختيار السقي للتعبير عن الإمداد المتصل والمستمر.

إمداد الشهداء بالنعيم والراحة والطمأنينة . كما تسقى البذرة ،ففيها دلالة الرعاية والعناية .

هذه في الثرى قبور حوتهم أم قصور تسمو على الجوزاء

اختار الشاعر لفظتين هما قبور– قصور.لإحداث التقابل فالثانية زادت الأولى جمالا ،والغرض هو إبراز قداسة وعظمة قبور الشهداء كعظمة قصور الأمراء . فقبر الشهيد ليس حفرة في التراب، إنماهو قصر شامخ رفيع كرفعة الجوزاء ،كما دلت على ذلك نصوص في الأثر.

يقرر الشاعر وصف حال الشهداء وهم ينعمون في الجنة ، وهو يتمم معنى البيت الذي قبله . واختار الشاعر الظرف (عند) لإبراز القرب من الله وكفالته إياهم ، وانهم في ضيافته .

فالعندية أفادت طمأنينة الشهداء وراحتهم إلى جوار ربهم ، وكذلك اختيار الشاعر لفظ (حول) وهو يفيد اجتماع الشهداء في الجنة وهم متحلقون حول موائد الرحمن يتنعمون بنعم الجنة . إلى جانب اختيار لفظ آخر وهو (نعمة) لتكملة المشهد ، وتشخيص الصورة .

إن الاختيار المعجمي لحقل الشهادة في سبيل الله لم يأت عفويا إنما قصد إليه الشاعر لتمجيد الشهيد والترغيب في الشهادة ، ووصف ما ينتظر الشهداء من نعيم ، ثم ختم هذا المشهد بتأكيد صحة الإخبار عنه (هكذا أخبر الإله) فاختار كلمة (صدق) لما تتضمنه من أمر بالتصديق . واختار صيغة التفضيل (أصدق) لتأكيد صحة ما أخبر الله عنه .

أيها الزائرون ساحة طهر قدسي وعزة قعساء

يتوجه الشاعر بالنداء إلى زوار مقبرة الشهداء ، ينبههم إلى قدسية المكان الطاهر الذي يستحق كل احترام وتقدير . فجاءت الاختيارات اللفظية في قمة الجمالية ، وحسن الانتقاء الذي يعبر عن مقاصد الشاعر ونزعته الوطنية والثورية والدينية . فوصف المقبرة بساحة طهر مقدس ، لإلى جانب لفظة (عزة) وما تتضمنه من إيحاء بالرفعة والعلو والمنعة والعظمة .

واختيار لفظ (طبتم) اختيار فيه جمال وإيحاء وقصد يتوجه إلى المخاطبين ويبين ما أصابهم من طيبة وسعادة بمجرد ان تطأ أقدامه تربة المقبرة، وهذا من فضل الشهيد وخصاله.ففضل الشهيد يتعداه إلى أقاربه ويشفع في سبعين من أهله . واختيار لفظ (سعدتم) للإنتفاع بالحمولة الدلالية للكلمة . فالسعادة أعظم ما يطمح إليه الإنسان في الدنيا والآخرة ، فالزائر ينال حظا من السعادة بمجرد الزيارة فكيف لو ذاق الشهادة .

قد وطئتم ما طاب منها فطبتم وسعدتم بزورة السعداء

شهداء التمدين في كل عصر سرج الأرض بل نجوم السماء

يضيف الشاعر اختيارات لفظية أخرى لتكملة صورة الشهيد ، ورسم تفاصيلها فاختار لفظ (سرج) فالشهداء سرج الأرض ولولاهم لأظلمت على أهلها . وجمالية اللفظ في قوة الإضاءة ، وفي الرفعة والعلو والعظمة ، ويشارك هذه اللفظة في خصائصها لفظة أخرى استعملها الشاعر في السياق نفسه وهي (نجوم) فشبه الشهداء بالنجوم في علو المنزلة ، ورفعة المكانة ، والاهتداء بها في السير . مستعملا الإشارة بالأداة (بل) لإظهار زيادة الرفعة ونقل تعدية الإنارة من الأرض إلى السماء . فما أعظمها من منزلة .

الطريقة المثلى لتكريم الشهداء : (10-17)

لم أجد في الرجال أعلى وساما من شهيد مخضب بالدماء

تتزاحم المعاني في ذهن الشاعر ويختار لها ألفاظا تعبر عنها لثراء تيمة الشهيد بالقيم والدلالات ،فاختار لفظ (وسام) للتعبير عن رمز التشريف والتعريف ،والوسم بصفة الامتياز والرضى والقبول . والشهادة أعلى وسام واختار لفظا دالا على علامات الوسام وهو(مخضب) فالكلمة توحي بالصفة الجمالية من منظور ديني الذي يجمع بين مداد العلماء ودماء الشهداء . ولكن الشاعر اختار هذا اللفظ لغرض تداولي يحمل قصدا متضمنا في القول ، وهو إبراز القيمة الحقيقية للشهيد.

إن ذكرى الشهيد أرفع من أن ترفعوها بالصخرة الصماء

إن ألفاظ البيت تدل على نفس ناصحة ، موجهة داعية إلى الإصلاح والفهم الحقيقي، والصحيح لمناسبة ذكرى يوم الشهيد .

فاختيار الشاعر لألفاظ : **ذكرى – أرفع – الصخرة** . تدل على رغبة الشاعر في تصحيح الفكرة المرسومة بأذهان بعض الناس ، و تصوراتهم ، والاكتفاء بالشعارات الشكلية لتمجيد الشهيد . ووظف في سبيل ذلك صيغة التفضيل **(أرفع)** لترجيح رأيه ،والاقناع به . والأداة **(من)** للتهوين من شأن الجانب الآخر ، وأكد كل ذلك بالأداة **(إن)** وقوة حمولتها الدلالية في توضيح إيحاء الألفاظ ، فألأداة **(إن)** مؤكدة لمضمون الخبر ، ومزيلة لشك المخاطب فيه ، ويقرر الجرجاني : أن الأصل في **(إن)** هذه أن تؤكد الخبر للمتردد الشاك، فيه وهو هنا المخاطب.[13] وهذا ما يريده الشاعر. فتلك هي صلة الأسلوب بصاحبه ، ودلالته على طوايا نفسه أو على عالمه غير المرئي.[14]

وكذلك دلالة الجملة الإسمية: (إن ذكرى الشهيد...) فالأسلوب جاء وفيا بهذا الغرض ، ودل في وضوح على ما في نفس قائله . ففي بيت واحد سلط الضوء لتصويب أفكار المجتمع.فالشاعر يتحسر لتدني الفهم القاصر ،ويحث على رفع مستوى النظر، وإعطاء القيم الحقيقية لهؤلاء الرموز. فجاءت الألفاظ ملونة ، بلون النفس التي صدرت عنها. وقوله **(ترفعوها)** تعبير عن الترويج للأشياء ، وقوله **(الصماء)** ينطوي على دلالات خفية، لها صلة وثيقة، بما يختلج في نفس الشاعر من معان شفافة تعبر عن الرموز الجامدة المفرغة من المحتوى .ثم يقول الشاعر :

فأقيموا لهم تماثيل عز في قلوب ثورية الأهواء

في هذا السياق ألفاظ منتقاة بمهارة عالية ،اختارتها أنامل فنان مبدع ، صاحب قلب عظيم، يحمل هم إيقاظ الأمة، وتوعيتها وإرشادها إلى السلوك الصحيح . فجاءت اختياراته المعجمية مترجمة لهذا الشعور .

ففي لفظ **(أقيموا)** أمر يعكس قوة الفعل (الأمر) وبصيغة الجمع . وهو إقامة الشيء بجدية وحزم ومسؤولية .

وفي لفظ **(عز)** دلالات خفية ،تناهض الاحتفال الشكلي في مظاهر طارئة عابرة ، خالية من المحبة والغيرة والاعتزاز بالمحتفى بهم ، وعدم إنزالهم منزلة تليق بهم . هذا الاعتزاز مصدره القلب . ثم وظف لفظا واصفا لنزعات القلوب ،في قوله: **(قلوب ثورية)**. وإذا خلت القلوب من هذه النزعة فهي الصخور ، تحتل أبدانا.

إن النزعة الإصلاحية لدى الشاعر جعلته ينقل الخطاب ،ويحوله من الحديث عن الشهداء المحتفى بهم، إلى مخاطبة الشعب المحتفي، وهذه هي رسالة الشاعر. ويقول الشاعر:

واقتدوا وائتسوا بهم في المزايا إنهم أهل قدوة وائتساء

واخلفوهم بالصدق في خدمة الشعب وفي أهلهم وفي الأبناء

إن الغوص في منهج الأديب ،يوفر لنا الممر إلى مشاعره الغائرة في طوايا نفسه ،وهو ما يعبر عنه في علم النفس بـ(مفتاح الشخصية) وقد استخدم أستاذنا المرحوم عباس محمود العقاد هذا المسلك في دراسة العديد من الشخصيات الأدبية[15] . فألفاظ **(اقتدوا) (ائتسوا) (المزايا) (أهل)** + تأكيد المعنى **(بإن)** وإسمية الجملة ، واستعمال صيغة الأمر . تعبر هذه الألفاظ عن معاني راسخة في نفس الشاعر ، وعن مبادئ ملزمة مستمدة من التوجيه الديني وأهلية ذلك في المقتدى به وهم الشهداء. ثم جاء الأمر بحسن خلافتهم في خدمة الشعب . (بالصدق ، والأمانة)، وتحمل المسؤولية.وهذه المفاهيم عبر عنها القرآن (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) .

كل تلك الألفاظ معبرة عن شخصية صاحبها ، ودعوة الإصلاح مفتاح هذه الشخصية . وقد صدق بوفون في قوله (الأسلوب هو الرجل) ، أو هو الإنسان على حد قول الدكتور الطيب بودربالة . مما يؤكد مبدأ صلة الأسلوب بصاحبه . ويواصل الشاعر إبراز مكانة الشهيد ، وواجب المجتمع إزاءه .بانتقاء الألفاظ الدالة على التضحيات مثل : **(الريادة ،والقيادة، وخوض المعارك الحمراء)**. فهي ألفاظ ثورية مستمدة من الثقافة الإسلامية،ففي قول الشاعر: إنهم أوفوا العهود مأخوذ من القرآن في قوله تعالى: (من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ...)الأحزاب [الآية 23].مؤكدا المعنى **(بإن)** لتقوية الوفاء . ثم اختار لفظ **(ميثاقهم)** للدلالة على طلب الوفاء لميثاق الشهداء ،والمبادئ التي استشهدوا من أجلها . وقد وجه الطلب بصيغة الاستفهام ؛لأن الاستفهام تتحول دلالته إلى الأمر إذا تخلف عنصر الاكتفاء بالمعنى [16]، (فهل أنتم لميثاقهم من الأوفياء؟) فهو أمر غير

مباشر **(فالوفاء –والعهود– والميثاق)** ألفاظ ذات صلة بالدين وبمبادئ الثورة ، وهي ألفاظ نابعة من نفس مؤمنة ، تواقة إلى النهضة والإصلاح .

<u>الإشادة بالثورة الجزائرية المباركة (18 –26):</u>

في هذا المقطع من القصيدة ،يريد الشاعر أن يفخر بأرض الجزائر،أرض البطولة والفداء . واختار جملة من الألفاظ المعبرة عن هذا المعنى . فكلمة **(تربة)** هي رمز المكان ،والمنبت الذي نشأت فيه الثورة في الجزائر وخارجها، وكلمة**(مهد)** هي المهاد أو البيئة التي تنمو فيها الثورة وتتفجر . ولتقوية هذا المعنى صاغه الشاعر في أسلوب القصر ، ثم وصفه **بالعبقري** .ويورد الشاعر ألفاظا أخرى مستمدة من الثقافة الدينية، كقوله:(الإسلام–السمح–العروبة–كليم–سيناء–طور–التجلي –النداء–أقدس– منائرالحق–الآلاء–الفوزوالذلة).

ومعظم هذه الألفاظ ورد في القرآن .فالجزائر أرض الإسلام والعروبة ،كما استلهم الشاعر قصة موسى كليم الله حين ذهب للقاء ربه ، وأسقط المشهد على الواقع . فالأوراس هو طُّور التجلي ، والشعب كله من الكلماء ، وفي طور سيناء ، ونار الثورة يتلقى الشعب نداء الجهاد . هذه الصورة الجمالية تجعل القلوب شغوفة راغبة لتلبية

النداء ، وعبر عن هذا المعنى حشد من الألفاظ كقوله : **التجلي- نتلقى- طاب - كريم النداء**. لقد تلقى الشعب نداء الجهاد من الله ، كأنما أوحى إليهم وعبر الشاعر عن ذلك بقوله : (أقدس الإيحاء).

وجمع الشاعر بين الجمالية والثورية في البيت 25بقوله :

ثورة الشعر أنتجت ثورة الشعب وعادت عليه بالآلاء.

فالشاعر يؤمن بهذا المبدأ :أن الشعر يصنع الثورة . وسماها ثورة الشعر ، وليست مجرد اتجاه فني ،أو حركة أدبية ،أو نزعة إبداعية ، وأصر الشاعر على لفظ (ثورة) .

الشعب مصدر إلهام الشاعر والحث على الصبر فهو طريق النصر من البيت 27 -34 :

يتوجه الشاعر بالنداء إلى الشعب ،الذي هو مصدر إلهام الشاعر . هذا الرجل الذي يحمل رسالة الإصلاح ،ويريد أن يلفت انتباه الشعب إلى بعض التوجيهات ،منتهزا فرصة وقوفه على المقبرة . وهو يحث على تمجيد الضحايا في عيد الأضحى ، وتذكر الذبيح اسماعيل عليه السلام وقصة الذبح ، التي استلهمها من القرآن ، وأسقطها على الواقع، مستخدماألفاظ القرآن .مثل : **الأنبياء-الخليل-الذبح-البلاء-الصبر**. وغرض الشاعر من إيراد القصة هو تعليم الصبر ، وحث الشعب عليه .

وصايا متعلقة بنظام الحكم (35- 41) :

في هذا المقطع الأخير وصايا متعلقة بنظام الحكم.

توجه الشاعر بالنداء للفت انتباه الشعب ،ثم ألقى مجموعة أوامر توجيهية ،غرضها النصح والإرشاد،تمثلها الألفاظ التالية:

تقلد-أمانة-الحكم-الحكمة-أعهد-ابتلاء-أنصفوا-أسرفوا-الفناء-احتفظ- تعهد. وهذه الألفاظ تنتمي إلى حقل دلالي واحد ، يجسده مبدأ: العدل أساس الملك. واستعان بالألفاظ المتجانسة لتحقيق التقابل كما في البيت 38:

فإذا أنصفوا قضوا فيه دهرا وإذا أسرفوا مضوا للفناء

نجد في هذا البيت روعة النظم ، وجمال البناء والتأليف ،وتوزيع الألفاظ وفق بنية شرطية؛ فبالإنصاف يبقى الملك وبالإسراف يزول الملك . وفيه توجيه غير مباشر تدل عليه الألفاظ ذات الإيحاء والقدرة على إثارة الانفعالات لدى المتلقي . وفي لفظ **(ابتلاء)** ومرادفه **(امتحان)** في البيت 37 دقة في أداء المعنى الذي يريده الشاعر وهو في ذلك يشير إلى المقولة القديمة : الحكم تكليف لا تشريف . وقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين بويع بالخلافة : لقد ابتلاني الله بكم وابتلاكم بي .

وآخر وصية وجهها الشاعر إلى المجتمع الجزائري هي الأمر بالمحافظة على أمانة حكم البلاد ، وتعهده بالتنمية ، وذلك عبرت عنه لفظتان **(احتفظ– تعهده بالإنماء)** بأن يحكمها وينميها، لا أن يحكمها ويبتلعها .

الخاتمة :

من خلال ما تقدم من استعراض الاختيارات اللفظية، للشاعر محمد العيد في قصيدته: **وقفة على قبور الشهداء**. تبين أن الشاعر يملك ثقافة لغوية ،وتمكن عميق من المعجم اللغوي ، مما جعله يوظف العلاقات الاستبدالية ، والعلاقات الركنية بمهارة عالية. بحيث لم يكن توظيف هذه العناصر عفويا أو اعتباطيا ، وإنما كان بانتقاء وتصرف وتحكم في الاختيار، بما يلائم المقاصد والمقامات والمعاني ،مما يشكل أسلوبه الخاص وسماته الفنية،وتعامله مع قانون الضغط ،لأن الإبداع الفني كما يراه الجاحظ عمل وصناعة ، فهو خاضع لوعي الشاعر بعمله، مما جعله يقدم بناء محكما ،سواء في بنية الشكل أو بنية المضمون.

وقد كان اختيار الشاعر مطابقا لقواعد البيان العربي سليما

من الفضول ، بريئا من التعقيد ، خاليا من التكلف. وفوق ذلك قدرة الشاعر على التحكم في الانزياحات ،والعدولات والتصرف في التقديم والتأخير، وفي اختيار اللفظ الدقيق لأداء المعاني ،وإثارة الانفعالات وإنارة العقول .بحيث كانت كل كلمة في القصيدة ،تلائم الجو النفسي الذي يسيطر على الشاعر.

إن اختيارات الشاعر خلقت السمة الأسلوبية ، وكان خلف تلك الاختيارات مبدأ إبداعي مهيمن على اللغة، وشعور باطني يحاول أن يعلن على نفسه، إنه الرغبة في الاصلاح الاجتماعي والنهضة القومية ،وفق مبادئ جمعية العلماء المسلمين ، فجاء الشعر أقرب إلى شعر العلماء .

إن الدافع وراء الاختيارات المعجمية ،كما تبينه المدونة المدروسة ،هو الشعور بالرسالة ، واداء الواجب تجاه الرعية ، بتوعيتهم ونصحهم وإرشادهم ، إلى ما يحقق لهم المجد والكرامة وتحقيق الخيرية ، ولذلك جاء خطاب الشاعر موجها إلى الآخرين ، ولم يتحدث عن الذات (الأنا)، فهو يخاطب قومه باللفظ الصريح: (أيها الشعب – أيها الزائرون)، أو بضمير المخاطب :(احتفظ –تعهد–أقيموا...)، أو بضمير الغائب : (أنصفوا– فليبت...).

ومن علامات هذه النزعة اختيار الأفعال التوجيهية الصريحة والضمنية ، وتوظيف الأمر بكثافة كقوله : أقيموا–اقتدوا– ائتسوا –أخلفوهم –فصبرا– احتفظ– تعهد. الخ .

ويكاد الشاعر يصرح بالانفعالات والقناعات التي كانت وراء المظهر الأسلوبي ، فقد أشار إلى ذلك في مواضع مختلفة من القصيدة ، كقوله في البيت 27 :

أيها الشعب أنت ملهم شعري في كفاحي وملهب الأحشائي

فكل لفظة في هذا البيت تؤكد على مصدر السمة الأسلوبية ، إنه الشعب الذي هو ميدان اشتغال الشاعر ، وأرضه الخصبة التي يزرع فيها القيم ، ويبث إليها الرسالة الإصلاحية ، ويحارب فيها البدع والخرافات ، ويدعوا إلى التمسك بالدين ، والشعب كذلك هو المنبع الذي يستلهم منه الشاعر طاقته الفنية ،والإبداعية (أنت ملهم شعري في كفاحي) . فالشعر مرتبط بالكفاح ، وحركة التحرير والتنوير ، والشعب كذلك هو مصدر النفحات ، والشحن بالانفعالات . وهذه القيم عبر عنها بقوله : (وملهب الأحشاء)

والشاعر في غمرة هذا التصريح لا يترك الإيقاع والتجنيس ، (ملهم – ملهب). والشاعر اختار التعبير بصيغة اسم الفاعل(ملهم – وملهب) لأن الشعب هو الفاعل ، والشاعر هو المنفعل .

المراجع :

- شفيع السيد . الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي .ط2009/2م مكتبة الآداب . القاهرة مصر .
- مسلم حسب حسين . الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها .ط2013/1م .دار الفكر للنشر والتوزيع .البصرة العراق .
- الجرجاني . دلائل الإعجاز. تح: ياسين الأيوبي . المكتبة العصرية . بيروت2003
- عبد العظيم ابراهيم محمد المطعني .علم الأسلوب في الدراسات الأدبية والنقدية .مكتبة وهبة .ط2001/1 القاهرة
- محمد مصطفى أبو شوارب . شعرية الاختيار .دراسة أسلوبية في مسودات شوقي الغنائية. ط2016/1 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الاسكندرية .مصر .
- عبد الجليل مرتاض . اللسانيات الأسلوبية .دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع . الجزائر .2013 .
- حسام أحمد قاسم . تحويلات الطلب ومحددات الدلالة .مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف. ط2007/1 .دار الآفاق العربية القاهرة . مصر
- جان كوهين .ترجمة : محمد الوالي ومحمد العمري . بنية اللغة الشعرية. ط2 / 2014 م . دار توبقال للنشر. الدار البيضاء . المغرب .
- سعد مصلوح .الأسلوب . دراسة لغوية إحصائية.ط1992/3.عالم الكتب .القاهرة.مصر.

- **الهوامش :**

[6]–سعد مصلوح .الأسلوب . دراسة لغوية إحصائية . ص38 .ط1992/3 .عالم الكتب القاهرة

[7]–نفسه . ص 40
[8]– عبد الجليل مرتاض . اللسانيات الأسلوبية . ص 146 .دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع . الجزائر .2013 .
[9]– نفسه .ص 147.
[12]–جان كوهين .ترجمة : محمد الوالي ومحمد العمري . بنية اللغة الشعرية .ص 192 . ط2/ 2014 م . دار توبقال للنشر. الدار البيضاء . المغرب .
[13]– ينظر : الجرجاني . دلائل الإعجاز . صر327 .
[14]–ينظر : عبد العظيم المطعني . علم الأسلوب في الدراسات الأدبية و النقدية . ص44

[15]- ينظر : نفسه . ص 40
[16]– ينظر : حسام أحمد قاسم . تحويلات الطلب ومحددات الدلالة . ص 139.